المقال الخاص بالتأهيل

ISSN : 1112-9255
EISN :-2588- 2414
Dépôt légal : 136-2014

OEB Univ Publish Co

Revue des sciences humaines

Université Oum El Bouaghi

Revue Scientifique Semestrielle
à comité de lecture

Publiée par l'Université Larbi Ben M'Hidi
Oum El Bouaghi - Algérie

Volume 7 Numéro 2
Juin 2020

ر ت م د : 1112 - 9255
ر ت م د إ : 2588-2414
رقم الايداع القانوني: 136-2014

OEB Univ. Publish. Co.

مجلة العلوم الإنسانية

لجامعة أم البواقي

مجلة دولية دورية علمية سداسية محكمة
متعددة التخصصات

تصدر عن
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - الجزائر

المجلد 7 العدد 02
جوان 2020

مجلة العلوم الإنسانية العدد 2 المجلد 7
Revue des Sciences Humaines Vol 7 N° 2

مجلة

العلوم الإنسانية

لجامعة أم البواقي

الترقيم الدولي:1112-9255
الترقيم الالكتروني:2414-2588
رقم الإيداع القانوني: 136-2014

مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي

مجلة دولية دورية علمية محكمة متعددة التخصصات

تصدر عن جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

مدير المجلة

أ.د. زهير ديبي

مدير جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

مدير النشر

أ. د. عبد القادر نويري

رئيس التحرير

أ. د. سامية ابريعم

نائب رئيس التحرير

أ. د. زبير عياش

المجلد 7،العدد2

جوان 2020م – 1441هـ

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي هي مجلة علمية دولية محكمة، تصدر كل ستة أشهر عن جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،الجزائر وتحمل الترقيم الدولي:**ISSN 1112- 9255**،والترقيم الالكتروني:**(E-ISSN)2588-2414**،ورقم الإيداع القانوني:**136-2014**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث والدراسات المبتكرة في مجال اهتمامها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية ما بين مخابر ومؤسسات البحث الوطنية والأجنبية، ونشر مقالات وتشجيع الأبحاث والدراسات بما يواكب التطورات العلمية وتسهم في بعث النهضة العلمية للبلاد التي هي بحاجة إليها، كما تهتم مجلة العلوم الإنسانية بإسهام الأساتذة والباحثين حول مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليا وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية في مجال اختصاصها حيث تعنى المجلة بالأقسام الآتية:

- **الحقوق والعلوم السياسية.**
- **التاريخ وعلم الآثار.**
- **الإعلام والاتصال.**
- **علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة.**
- **العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية.**
- **الآداب واللغات الأجنبية.**

أعضاء هيئة التحرير:

من داخل الجزائر:

أ.د. شافو رضوان،جامعة الوادي،الجزائر.

أ.د . آمنة ياسين،جامعة وهران -2- ،الجزائر

أ.د. عبيدة صبطي، جامعة بسكرة، الجزائر.

أ.د . أحمد درديش ، جامعة البليدة -2-، الجزائر.

أ. د. سامية بن رمضان،جامعة خنشلة، الجزائر.

أ .د. خلف الله بن علي، المركز الجامعي تسمسيلت، الجزائر.

أ.د. سميرة لغويل، جامعة باتنة1، الجزائر.

أ.د. علاق كريمة، جامعة مستغانم،الجزائر.

أ.د. يوسف حديد،جامعة جيجل، الجزائر.

د. صابر كنوز، جامعة أم البواقي، الجزائر.

د . هناء شريفي، جامعة الجزائر2، الجزائر.

د. سامي بخوش، جامعة باتنة-1- ،الجزائر.

د. عبد اللطيف دحية، جامعة المسيلة.الجزائر.

د . فتيحة بلعسلة، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر.

د.نبيل زياني، جامعة الطارف،الجزائر.

د.ابراهيم يامة، جامعة أدرار ،الجزائر.

د. سامية بن رمضان،جامعة خنشلة، الجزائر.

د. سلاف مشري،جامعة الوادي،الجزائر.

د . رضوان بلخيري، جامعة تبسة، الجزائر.

د. لقمان شاكر، جامعة أم البواقي، الجزائر.

د . عبد الغاني بوزيان، جامعة تبسة، الجزائر.

د . وردة معلم، جامعة قالمة، الجزائر.

د. الجمعي حجام، جامعة أم البواقي، الجزائر.

من خارج الجزائر:

أ.د هاني عبيدات، جامعة اليرموك،المملكة الأردنية الهاشمية.

أ.د. معاذ يوسف الذنيبات،جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

د . علي لطفي علي قشمر أبو لطفي،جامعة الاستقلال، فلسطين.

د. عاشور حسين سالم رمضان جامعة حلوان،جمهورية مصر العربية.

د. محمد كنوش، جامعة تركيا، تركيا.

د. رحيمة عيساني، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا،الإمارات العربية المتحدة.

د. سليمان عبد الواحد يوسف،وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية.

د. بان حميد الراوي،جامعة بغداد،العراق.

د. فداء المصري ،الجامعة اللبنانية، لبنان.

د . بشرى الزويني،الجامعة العراقية،العراق.

د. يونس ابراهيم جعفر، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

د. فارس كمال نظمي، جامعة صلاح الدين،العراق

د. جيهان فقيه،الجامعة اللبنانية، لبنان.

د. رضا لبيض،جامعة قابس،الجمهورية التونسية

د.ناصر يوسف، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

د . عمر أوكلي، جامعة مسقط، سلطنة عمان.

د.أشرف صالح محمد،جامعة ابن رشد،هولندا.

د. طارق صدرواي، جامعة منستير،الجمهورية التونسية.

د. قاسم النعيمي، جامعة دمشق+ الاكاديمية السويسرية الملكية للاقتصاد والتكنولوجيا، سويسرا.

د. سميرة حيدا، جامعة محمد الأول،المملكة المغربية.

د. ناجي رحمانية، جامعة ليل، فرنسا.

د. مؤمن عمر محمد البدارين،جامعة بيت لحم، فلسطين.

د.علي الوحيشي،جامعة الزاوية، ليبيا

د. القوصي همام، جامعة حلب،الجمهرية العربية السورية.

أ.د. جواد الدلو ،الجامعة الإسلامية-غزة-، فلسطين.

. د. قنديل أبوبكر هنيده، جامعة الغرير،الإمارات العربية المتحدة.

د. بن لحسن بدران،جامعة حمد بن خليفة، قطر

د.عبد العالي السراج، مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس،المملكة المغربية.

د.حسين المدهون عبد الكريم سعيد، جامعة فلسطين – غزة- فلسطين.

د.عبد المحسن القحطاني، جامعة الكويت، الكويت.

د. سملالي يحضيه،جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

د.عبدالله دكتورة وسام، جامعة بغداد، العراق.

د . للا عائشة عدنان، جامعة فاس، المغرب.

الهيئة العلمية:

من داخل الجزائر :

أ.د. أحمد بوراس (جامعة أم البواقي).
أ.د. أمبارك بوعشة (جامعة قسنطينة2)
أ.د. عبد العزيز شرابي(جامعة قسنطينة2).
أ. د. زين الدين مصمودي(جامعة أم البواقي).
أ.د. كمال بوناح (جامعة أم البواقي).
أ.د. نبيل بوزيد (جامعة أم البواقي).
أ.د. صالح بنوار (جامعة أم البواقي).
أ.د أحمد زين الدين بوعامر(جامعة أم البواقي).
أ.د. نصر الدين جابر(جامعة بسكرة).
أ.د. بشير معمرية(جامعة سطيف2).
أ.د. فوضيل دليو(جامعة قسنطينة1).
أ.د. ميلود سفاري (جامعة سطيف2)
أ.د. اسماعيل قيرة (جامعة سكيكدة).
أ.د. مراد بوطبة (جامعة أم البواقي).
أ.د. فريدة زرقين (جامعة قالمة).
أ.د. صالح بوشمال (جامعة أم البواقي).
أ.د. عبد العزيز بومهرة (جامعة قالمة).
أ.د. يوسف وغيلسي (جامعة قسنطينة2).
أ.د. محمد الصغير بعلي (جامعة عنابة).
أ.د. مختار بوعبد الله (جامعة أم البواقي).
أ.د . عبد الرزاق أبو بندير (جامعة أم البواقي) .
أ.د مراد بدران (جامعة تلمسان).
أ.د. الطاهر زواقري (جامعة خنشلة) .
أ. د شادية رحاب (جامعة باتنة).
أ.د . عبد الرحمان تبرماسين (جامعة بسكرة).
أ.د بوبة مجاني (جامعة قسنطينة2).
أ.د. محمد الهادي لعروق (جامعة قسنطينة1).
أ.د. محمد الصالح زرواله (المدرسة المتعددة التقنيات للهندسة المعمارية والتعمير EPAU.
أ.د. عبد الوهاب شمام (المركز الجامعي ميلة).
أ.د. صحراوي خلواطي (المركز الجامعي النعامة).
أ.د. عبد النور ناجي (جامعة عنابة).
أ.د. محمود جمام (جامعة أم البواقي).
أ.د. فريدة مزياني (جامعة باتنة).
أ.د. دحو فغرور (جامعة وهران).
أ.د. رابح مراجي (جامعة قالمة).
أ.د. خميسي ساعد (جامعة أم البواقي).
أ.د. زبير عياش (جامعة أم البواقي).
أ.د . آمنة ياسين (جامعة وهران2).
د. سامية ابريعم(جامعة أم البواقي).
د .إبراهيم ملاوي (جامعة أم البواقي).
د. جازية صاش لشهب(جامعة سطيف).
د. دليلة مباركي (جامعة باتنة).
د. بحري دلال (جامعة باتنة).
د.زين يونس (جامعة الوادي).
د. وليد بخوش (جامعة أم البواقي).
د. محمد الشريف عداد (جامعة أم البواقي).

د. ابراهيم بعزيز (جامعة الجزائر3).
د. يوسف قاسمي (جامعة قالمة).
د. مراد كموش (جامعة تيبازة).
د. طارق طراد (جامعة خنشلة).
د . ليندة ضيف (جامعة أم البواقي).
د . عبد العزيز طوال (جامعة الجلفة).
د . جمال منصر (جامعة قالمة).

من خارج الجزائر:

أ.د.عبد الستار عاتي (جامعة المنار – تونس).
أ.د. الازهر الماجري (جامعة المنوبة – تونس).
أ. د/ حسن صحيب (جامعة القاضي عياض – المغرب).
أ.د. محمد أحمد عبد العزيز القضاة (الجامعة الأردنية،الأردن).
أ.د . إبراهيم الكوفحي (الجامعة الأردنية،الأردن).
أ.د. رامز الطنبور(جامعة الجنان– لبنان).
أ.د أديب عقيل (جامعة دمشق – سوريا)
أ.د . صالح نهير راهي (جامعة واسط– العراق).
أ.د.محمد حسين علي جودة السويطي (جامعة واسط– العراق).
أ.د. علي أسعد وطفة (جامعة الكويت).
أ.د . عاشور مقلاتي (جامعة مالايا– ماليزيا).
أ.د . نصر الدين إبراهيم أحمد حسين (الجامعة الإسلامية العالمية– مالزيا).
أ.د . محمد الطاهر الميساوي (الجامعة الإسلامية العالمية– مالزيا).
أ.د. خالد الفخراني (جامعة طنطا – مصر).
أ.د . جمال الدهشان (جامعة المنوفية– مصر).
أ.د أحمد رحماني(الإمارات العربية المتحدة).
أ.د. عبد الكريم عرفي (السعودية).
أ.د. عاصم شحادة علي (جامعة الملك عبد العزيز– السعودية).
د. يونس إبراهيم جعفر(جامعة القدس المفتوحة– فلسطين).
د . حسين عبد القادر(جامعة الاستقلال – فلسطين).
د. علي لطفي قشمر (جامعة الاستقلال– فلسطين).
د.علي خير مطرود الكناني (جامعة واسط،العراق).
د.إسراء كاظم الحسيني(جامعة واسط–العراق).
د . جهان فقيه (الجامعة اللبنانية – لبنان).
د . عبد الغني بن محمد الدين (جامعة الإنسانية، ماليزيا).
د. لالو سوفريادي بن مجيب(جامعة متارام الإسلامية– أندونيسيا).
د . سليمان عبد الواحد يوسف، (جامعة قناة السويس، مصر).
د. رحاب يوسف (جامعة بني سويف– مصر).
د.نوري محمد أحمد شقلابو(جامعة الزاوية– ليبيا).
د.لطيفة علي الكميشي(جامعة طرابلس– ليبيا).
د.بشرى سعيدي (جامعة المولى اسماعيل– المغرب).
Dr. Isabelle BOUCHARDY(Université d'Occitanie Toulouse-Paul Sabatier-france).
Pr. Letícia Zambrano (Universidade Federal de Juiz de Fora- Brésil).
Frank bousquet(Universite paul sabatier toulouse 3-france).

افتتاحية العدد

كانت المعرفة العلمية ولا تزال العامل الأكثر تأثيرا في تقدم الدول والمجتمعات والعامل الأكثر حسما في تقرير مصير الشعوب وتصنيفها إما إلى مجتمعات متطورة أو إلى مجتمعات متخلفة. وإدراكا منا لهذه الأهمية القصوى للبحث العلمي الجاد والرصين في إحداث التقدم والتطور تواصل مجلة العلوم الانسانية كفضاء بحثي استقطاب الجهود العلمية من داخل الوطن وخارجه للاستمرار في إنتاج المعارف والأفكار التي من شأنها تعميق الفهم لمختلف الإشكاليات والمعضلات التي تواجهنا اليوم كمجتمع يعيش في عالم شديد التعقيد ومتضارب المصالح ، وفي بيئة تتسم بديناميات تغيير تفرض وتيرة سريعة للحياة وما تخلفه من مشكلات وتحديات تفرض الانخراط العلمي في مواكبتها ومعالجتها باستمرار .

لقد تأكدت المجتمعات الانسانية أن تحرير التفكير وإطلاق طاقات وجهود العقل الانساني وتشجيع التفكير العلمي والنقدي هو النهج الذي تتحقق فيه استدامة الحلول للتغلب على مختلف المشاكل والأزمات التي تواجه الإنسان في حضارة اليوم المصبوغة بالعلم والتكنولوجيا التي أفضت إلى ما بات يعرف بالذكاء الصناعي. والسياق العالمي اليوم شاهد على هذا التوجه ، خاصة بعد الجائحة الوبائية كورونا كوفيد19 والتي أكدت أكثر من أي وقت حتمية الاهتمام الصارم بالبحث العلمي وتثمين مخرجاته وتعميق المراجعات الفكرية والجهود التنظيرية المنتجة التي حولتها الليبرالية المتوحشة عن أهدافها بالدفع نحو المزيد من التمييع للعقل باختزاله في العقل الأداتي وتشجيع مجتمع التفاهة الذي تطغى عليه الأنماط الاستهلاكية للمتع الزائفة والزائلة والاستعراض العبثي لكل أشكال التسطيح والتتفيه ، والمتاجرة بالقيم الثقافية الفنية الراقية وما خلفته هذه النزعة البراجماتية من انعكاسات خطيرة على إيكولوجيا التعايش وتهديدات متعددة الخطورة للأمن الإنساني.

فاليوم لا توجد مجتمعات صغيرة وأخرى كبيرة إنما توجد مجتمعات متحكمة في ناصية العلم والتكنولوجيا وتساهم في توطينهما ومجتمعات مهما كانت كبيرة ومهما كانت رساميلها وثرواتها تبقى صغيرة وترزح تحت سقف التخلف لأنها تهدر فرص تحصيل العلم وتوطين المعرفة وتثمينها وتشجيع تداولها في هذا الفضاء التواصلي الكوني المفتوح . فالخيار اليوم إما أن تكون بالعلم والمعرفة أو لا تكون فالوجود مقرون بتملك واستثمار هذا الرأسمال كطاقة حية ومتجددة ، وتطوير الجهد البحثي الوطني والتنافس من أجل التقدم أو الاصطفاف خارج تاريخ الدول الحية المتنافسة على براءات الاختراع والرصيد العلمي لابتكاري التي ترفده نتائج البحوث والدراسات. هذه الرهانات المتشابكة مع نبض الحاضر وتطلعات المستقبل تضاعف من حجم المسؤوليات العلمية والأخلاقية الملقاة على عاتق كل الباحثين وبشكل أكبر على عاتق المشرفين على البحث والمؤطرين لدواليب عمليات إنتاج المعرفة العلمية سيما ما تعلق بصناعة النشر العلمي كأهم آلية للرقي بثقافة البحث والإنتاج العلمي وتطوير المجتمعات.

إن الأفق البحثي في الجزائر يفرض اليوم على الجميع خاصة الباحثين الأكاديميين الانخراط في مراكمة الرأسمال المعرفي وتسخير الجهد الوطني لمواجهة التحديات في مختلف المجالات ، فالحقول المعرفية والباحثين في مختلف الميادين مطالبون بمزيد من الاندفاع نحو توليد المزيد من الأفكار وإنتاج المزيد من المعارف لضمان المواكبة العلمية والمعرفية لإنتاج الحلول والتصورات للمشاكل المتفاقمة التي باتت تكبل أي انطلاقة حضارية وتكبح طاقاتها الخلاقة. والدفع بالجميع لمعترك إعمال العقل وتحمل المسؤوليات لينخرط كل باحث أكاديمي انطلاقا من مكانه ومكانته للبحث عن الحلول ، لأن الحل نسق متكامل وليس جهد فردي أو حل سحري جاهز يباع أو يشترى ، إنما تكامل نسقي لنسيج من الأفكار المتشابكة وفي مختلف الحقول المعرفية.

وفي هذا الإطار وفي هذا السياق يجد فريق مجلة العلوم الإنسانية نفسه أمام حتمية التكثيف من الجهود والسعي نحو المزيد من الصرامة العلمية واستقطاب الجهد العلمي المثمر والمفيد والمنتج للحلول والحامل للصفة الابتكارية ، وهذا ما يزيد من ثقل الأمانة التي يشترك كل من الفريق العلمي والتقني والفني في تحمل مشاقها . فلقد تضمن المجلد 7 العدد 2 مقالات متعددة ومتنوعة لتواصل المجلة على نهجها لتكون فضاء لتعدد الأفكار والأطروحات والتقاء وتحاقل مختلف الميادين العلمية والحقول المعرفية.

وفي الأخير تتوجه إدارة مجلة العلوم الإنسانية بخالص عبارات الشكر والعرفان والتقدير والاحترام لكل المحكمين ولكل الباحثين الذين أرسلوا بحوثهم ودراساتهم سواء الذين نشرت أو التي تنتظر النشر وتدعوا الجميع لمواصلة البذل والاجتهاد لترقية حركة النشر العلمي في جامعاتنا وتكريسها كثقافة بحثية في مجتمعنا ورافدة لتحديث وتطوير مؤسسات بلادنا الجزائر.

هيئة التحرير

قواعد النشر

1- تقدم نسخة إلكترونية من البحث على برنامج Microsoft Word من خلال التسجيل في قاعدة البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية الجزائرية (ASJP) التالي:

=è

البريد الإلكتروني للمجلة، ويكون مرفقا بالسيرة الذاتية مختصرة، وبتعهد الباحث بأن لا يكون البحث منشوراً سابقا أو مقدما للنشر في جهة أخرى (أي يقدم تصريح شرفي) وفق النموذج المعتمد من طرف المجلة.

2 – أن يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة، ويكون مرفقا بتقرير من مدقق لغوي وفق النموذج المعتمد من طرف المجلة.

3 – أن يذكر الباحث المعلومات التالية بعد عنوان بحثه مباشرة (الاسم واللقب،الرتبة العلمية، المؤسسة الجامعية، البلد)

4 – يجب أن يستهل كل بحث بصفحة مستقلة تشمل على العنوان والملخصين واحد باللغة العربية والآخر باللغة الأنجليزية، وملخص بلغة أخرى إن لم يكن البحث باللغة العربية، مع الكلمات المفتاحية .

5 – أن لا يتجاوز عدد صفحات البحث (15) صفحة من صفحات المجلة بما فيها قائمة الملاحق، ولا يقل على (10) صفحات.

6- بالنسبة لإعدادات الصفحة تكون هوامش الورقة من جميع الجهات 2 سم – تباعد بين الأسطر1سم، وحجم الورق 16× 24 سم.

7 – يطلب من الباحث أن يتقيد بترتيب محتوى البحث كالآتي:

1- المقدمة، 2 – صلب الموضوع قد يكون نظريا أو ميدانيا، 3 – الخاتمة.

8 – أن يكون البحث مكتوب باللغة العربية بنوع الخط (Simplified Arabic) بحجم (11)، أما للغة الأجنبية فيكتب بنوع الخط، (Times New) بحجم (10)، والعناوين بخط عريض.

9 – أن يتبع الباحث في توثيق المراجع طريقة (APA).

أ – في متن البحث:

– إذا كان المرجع كتابا أو مجلة نفتح قوسين ونكتب اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، الصفحة) ، مثال : (الدسوقي، 2007، ص.120)

– إذا كان موقعا على الانترنت يكتب كالتالي :

اسم العائلة، الاسم.(سنة نشر المقالة،اليوم الشهر).عنوان المقالة بخط مائل .تم استرجاعها في تاريخ اليوم الشهر،السنة من الموقع الإلكتروني

ب – قائمة المراجع في نهاية البحث:

***الكتب:**

– كتاب لمؤلف واحد :

اسم العائلة، الاسم.(سنة النشر).عنوان الكتاب بخط مائل (ط.ثم رقم الطبعة إن وجد).مكان النشر:الناشر.

–كتاب لمؤلفين وحتى ستة مؤلفين:

نسير على النظام السابق ، لكننا نضع فاصلة وبعدها حرف الواو قبل اسم اخر كاتب .

***المجلات والدوريات والصحف:**

– مقالة من مجلة أو دورية:

اسم العائلة،الاسم .(سنة النشر،اليوم إن وجد ثم الشهر إن وجد).عنوان المقالة.اسم المجلة بخط مائل،رقم المجلد إن وجد (رقم العدد)، مدى الصفحات.

– مقالة من صحيفة يومية:

–كتاب لمؤلفين وحتى ستة مؤلفين:

نسير على النظام السابق ، لكننا نضع فاصلة وبعدها حرف الواو قبل اسم اخر كاتب .

***المجلات والدوريات والصحف:**

– مقالة من مجلة أو دورية:

اسم العائلة،الاسم .(سنة النشر،اليوم إن وجد ثم الشهر إن وجد).عنوان المقالة.اسم المجلة بخط مائل،رقم المجلد إن وجد (رقم العدد)، مدى الصفحات.

– مقالة من صحيفة يومية:

اسم العائلة،الاسم.(سنة النشر،اليوم ثم الشهر).عنوان المقالة.اسم الصحيفة بخط مائل،رقم العدد،ص.مدى الصفحات.

*** المؤتمرات والندوات والملتقيات:**

اسم العائلة،الاسم.(تاريخ الانعقاد).عنوان البحث بخط مائل .قدم إلى اسم الندوة أو المؤتمر أو الملتقى، مكان الانعقاد.

***رسائل الماجستير والدكتوراه:**

اسم العائلة،الاسم.(سنة النشر).عنوان الرسالة بخط مائل.نوعها،اسم الجامعة،مكان النشر .

*** الموسوعات:**

اسم العائلة،الاسم.(سنة النشر).عنوان المقالة .في اسم الموسوعة بخط مائل(ج.رقم الجزء،ص ص.مدى الصفحات).مكان النشر :الناشر.

***مواقع الانترنت:**

اسم العائلة ، الاسم.(سنة نشر المقالة، اليوم الشهر).عنوان المقالة بخط مائل .تم استرجاعها في تاريخ اليوم الشهر، السنة م الموقع الإلكتروني.

ملاحظات: بخصوص عملية التوثيق.

– في حالة عدم معرفة اسم الكاتب أو المجلة نكتب د.ن وهي تعني دون ناشر.

– في حال عدم معرفة تاريخ النشر نكتب د.ت في القوسين الخاصين بالتاريخ وهي تعني دون تاريخ.

_ كتابة المراجع باللغة الأجنبية يكون بنفس الطريقة التي تكتب بها المراجع باللغة العربية .

– لا تقسم قائمة المراجع إلى كتب ومجلات وموسوعات بل ترتب ترتيبا أبجديا حسب أسماء المؤلفين.

– توضع المراجع باللغة العربية أولا وبعدها المراجع الأجنبية .

10– تقوم المجلة بإبلاغ الباحثين حال استلام البحث وحال قبوله أوعدم قبول نشره.

11 – يتم عرض البحوث المقدمة للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص.

12 – لا يجوز إعادة نشر البحث أو الدراسة في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في المجلة ،على أنه يجوز بموافقة **مدير المجلة** إعادة نشر البحث أو الدراسة ضمن كتاب للباحث بعد مرور ثلاث سنوات.

13 – يحق للمجلة إجراء بعض التعديلات الشكلية الضرورية على المادة المقدمة للنشر دون المساس بمضمونها.

14 – لا ترد المجلة المقالات غير المقبولة للنشر.

15– لا تعبر مضامين المواد المنشورة في المجلة إلا عن آراء أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة.

العنوان البريدي: مجلة العلوم الإنسانية

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي – الجزائر

ص.ب 358 أم البواقي – 04000 – الجزائر

البريد الإلكتروني :revue.oeb@univ-oeb.dz

الـــفـــهـــرس

1	استقلالية القرار التنموي للجماعات المحلية كآلية لخلق الثروة المحلية- الحالة الجزائرية نموذجا- ط.د دحو حبالي / د. محمد خداوي ، مخبر الدراسات القانونية المقارنة، جامعة سعيدة،الجزائر.
2	جوازات السفر الجزائرية لدول بحر الشمال (1583-1830) ط.د. إسماعيل توتة/ أ.د. عبد القادر فكاير، مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية الوطنية، جامعة خميس مليانة.
3	جهود السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات في أخلقة الممارسات الانتخابية بالجزائر. د. لمين هماش، جامعة الطارف، الجزائر
4	دور المنظمات الدولية الحكومية في ضمان العدالة المائية على المستوبين الدولي والإقليمي. د. زين العابدين معو، جامعة باتنة 1، الجزائر.
5	التعدي على حق الملكية العقارية الفلاحية الخاصة في ظل قانون الثورة الزراعية وإشكالية إثبات ملكيتها د.سفيان ناصري، جامعة أم البواقي، الجزائر.
6	التحفظات الجزائرية على اتفاقية "سيداو" من منظور القانون الدولي العام د.أحمد عبادة،جامعة خميس مليانة، الجزائر.
7	الحماية الدوليّة لحقوق العمّال المهاجرين في إطار منظمة العمل الدولية والاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم. د/ أمنة بن طاهر، جامعة أم البواقي،الجزائر.
8	فعالية الرقابة المالية على الجماعات المحلية في التشريع الجزائري ط.د محمد لخضر دلاج ، جامعة عنابة / أ.د عصام نجاح، جامعة قالمة، الجزائر.
9	الشروط الموضوعية لتسليم المجرمين د. لخضر القيزي ، جامعة الجلفة، الجزائر.
10	البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836م-1842م وليد صفراوي/ أ.د سعاد يمينة شبوط ، مخبر توثيق الشعر الشعبي الجزائري جامعة تلمسان، الجزائر.
11	تداعيات حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م على منطقة المغرب العربي د.عبد الوحيد جلامة،جامعة أم البواقي، الجزائر.
12	التوجهات الفكرية والإيديولوجية للحبيب بورقيبة وأثرها في بناء الدولة التونسية الحديثة. ط.د عبد الباقي براكني/ أ.د عبد الوهاب شلالي ،جامعة تبسة، الجزائر.
13	الحواضر العلمية ودورها في الحفاظ على المرجعية الدينية بمنطقة الساحل الإفريقي د. سالم بوتدارة، جامعة أدرار، الجزائر.
14	العلاقة بين الرياضة والإعلام من منظور اقتصادي. علي ماي / عبد الله لفايدة، جامعة قسنطينة -2- ، الجزائر.
15	تكنولوجيا الاتصال الحديثة والعمليات الإدارية بالمؤسسة ،شبكة الأنترنت أنموذجا. -دراسة ميدانية بمؤسسة موبيليس تبسة- ط.د زينب مهية، د. لدمية عابدي،مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع،جامعة تبسة، الجزائر
16	الوعي البيئي عبر الاعلام الجديد: دراسة تحليلية لعينة من صفحات الجمعيات البيئية الجزائرية على الفايسبوك. ط.د .سهام شفرور، جامعة أم البواقي، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة-3- د. عبد الرزاق حموش، جامعة قالمة،الجزائر.

17	اعتماد الأساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات – دراسة ميدانية بقسم العلوم الإنسانية بجامعة تبسة– ط.د. غنية صوالحية/ د. أكرم بوطورة، جامعة تبسة، الجزائر.
18	دور صفحات الفايسبوك في تسويق المنتوج المحلي. – دراسة ميدانية على عينة من متتبعي صفحة الفايسبوك لشركة مواد التجميل swalis– ط.د. وداد داودي، جامعة أم البواقي،مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة–3 د. عدراء عيواج ، جامعة أم البواقي، الجزائر.
19	البيوتيقا ومستقبل الجنس البشري عبد الله مصطفى، جامعة البليدة 2 ، الجزائر.
20	تكنولوجيا المعلومات ودورها في تحسين أداء الخدمة الإدارية دراسة ميدانية بالمؤسسة المينائية جن جن بولاية جيجل د. عاشور علوطي / د عبد النور موسى ،جامعة المسيلة، الجزائر.
21	محددات الثقافة التنظيمية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية –دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية بسكيكدة– سعيد رمضان، جامعة سكيكدة، الجزائر.
22	إشكالية الفقر والمقاربات النظرية المفسرة له ط.د . الجيلاني النوني، جامعة وهران –2– ، الجزائر
23	مصدر الضبط الصحي السائد لدى مرضى السكري – دراسة ميدانية بمدينة ورقلة– د .شهرزاد نوار/ د.سعاد حشاني، جامعة ورقلة، الجزائر.
24	التطور التكنولوجي والاحتياجات التدريبية للمورد البشري في المؤسسة الاقتصادية. د. محمد مالك، جامعة تبسة، الجزائر.
25	جنوح الاحداث– رؤية سوسيوانثروبولوجية– دراسة ميدانية بمدينة تبسة– د. محمد الطيب بلغيث، جامعة تبسة، الجزائر.
26	دراسة العلاقات الاجتماعية بين لاعبي فريق جمعية الشلف لكرة القدم تاج الدين بن هيبة، جامعة سطيف –2– ، الجزائر.
27	دور الجيل المحوري في بناء العلاقة بين الأجيال. ط.د .يوسف لعرج / د. رشيدة ميلاس، جامعة البليدة –2– ، الجزائر.
28	العوامل المؤدية إلى زواج القاصرات في الأردن " محافظة المفرق"الآثار السلبية والايجابية د.غدير برنس عضوب الزبن، جامعة البلقاء التطبيقية الأردن.
29	العنف لدى الشباب الجزائري: حصيلة إفرازات نفسية ومحيط مضطرب. د. محمد أمين شياب ، جامعة أم البواقي، الجزائر.
30	واقع التربية الجنسية عند الطالب الجامعي بالجامعة الجزائرية. د. نذيرة اليزيد، جامعة أم البواقي، الجزائر.
31	الصحة العامة وعلاقتها بالأداء المهني لدى القابلات (دراسة ميدانية بمصلحتين للولادة بأم البواقي) د. عايدة ناجي، جامعة أم البواقي، الجزائر
32	التأثير النفسي والسلوكي للرسالة الإعلامية المبتكرة – دراسة ميدانية– د. أمال كلفـاح / د. حياة غيـات ، جامعة وهران – 2– ، الجزائر.

33	أثر الضغوط التنظيمية على أداء العاملين بمؤسسة القباضة الرئيسية –تبسة– ط.د. نصيرة شوشان، جامعة خنشلة، الجزائر.
34	أثر عمليات إدارة المعرفة على الإبداع داخل المنظمة–دراسة حالة المديرية العملية لاتصالات الجزائر فرع بسكرة د. نوال شنافي/ أ.د.رابح خوني، جامعة بسكرة، الجزائر.
35	الاستقرار المالي بين وقع الأزمة المالية العالمية وضغط معايير بال الدولية–أي دور للبنوك المركزية BCE وFED نموذجا ط.د. آسيا بن داية/ د.أسماء سفاري، مخبر المحاسبة،المالية، الجباية والتأمين، جامعة أم البواقي، الجزائر
36	أثر إعادة هندسة الأعمال في تحقيق المرونة التنظيمية لدى عينة من المؤسسات الصناعية النشطة بولاية سوق أهراس ط.د.مريم بوخضرة/د.الشريف بوفاس، مخبر البحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة سوق أهراس، الجزائر.
37	دور منتجات الهندسة المالية الإسلامية في تطوير الصناعة المصرفية– الواقع والتحديات د.هندة مدفوني، جامعة أم البواقي، الجزائر
38	دور التسويق الالكتروني في تحسين أداء البنوك في الجزائر دراسة ميدانية في البنوك التجارية بولايتي البويرة وغرداية د.خلف الله بن يوسف، المركز الجامعي افلو،الجزائر د. مراد مسعود سعداوي / د. عبد الحكيم شاوشة ، جامعة المدية، الجزائر
39	تحليل تطور الكتلة النقدية في الجزائر في ظل تقلبات أسعار النفط خلال الفترة 2000–2017 ط.د. وسام مويسي/ د.أمال بوسمينة، مخبر المحاسبة، المالية، الجباية والتأمين، جامعة أم البواقي، الجزائر
40	دور صندوق النقد الدولي في التمويل الإسلامي. حياة سليماني، جامعة عنابة/ عبد اللطيف دحية، جامعة المسيلة، الجزائر.
41	مدى تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية – دراسة ميدانية لمجموعة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية سطيف– مريم قطوش/ حسين بورغدة، جامعة سطيف1، الجزائر
42	تأثير مؤشرات الأداء المالي على القيمة السوقية لسهم أليانس للتأمينات خلال الفترة (2012–2018) د.محمد يزيد صالحي، جامعة عنابة /د.عبد العزيز قتال، جامعة تبسة، الجزائر
43	أصول نظريات التعلم في التراث العربي. ط.د: عطاء الله بوسالمي/ أ.د. الطيب دبة، جامعة الأغواط ، الجزائر.
44	إشكالية ترجمة المصطلح الطبي خميسة علوي /عبد الرحمن زاوي ،جامعة وهران –1–، الجزائر.
45	البُعد التّداولي في بِنيّة الخِطاب الأدبي – قصيدة اللّغة العربيّة لحافظ إبراهيم أنموذجًا– د. يوسف نجعـوم،جامعة أم البواقي،الجزائر.
46	جمالية التناغم الدّلالي بين الشّكل والمضمون في ديوان ابن سنان الخفاجي(422هـ–466هـ) د.عبد الرزاق بوقطوش، جامعة سكيكدة، الجزائر.

مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد 2 – جوان 2020

البيوتيقا وعلاقتها بالتطبيقات البيوتيكنولوجية

Bioethics and its relationship to biotechnology applications

عبد الله مصطفى، جامعة البليدة 2 ، الجزائر.
musabdellah53@gmail.com

تاريخ التسليم:(2019/12/29)، تاريخ التقييم:(2020/03/29)،تاريخ القبول:(2020/05/17)

ملخص :

لم يقف الجشع المتنامي للإنسان عند حدود السيطرة على الطبيعة المادية فقط، بل سعى إلى فرض مقولات السيطرة على الكائنات الحية انطلاقا من البيوتيكنولوجيا التي اتخذت من عضوية الكائنات الحية موضوعا لها، خاصة بعد الثورة البيولوجية والمآلات التي انتهت إليها، حيث سعت إلى التحكم في البنية الداخلية لهذه الكائنات من خلال الهندسة الوراثية والاستنساخ وكراء الأرحام والخلايا الجذعية وبيع الحيوانات المنوية والبويضات، ولم تتوقف عند هذا الحد فحسب بل سخرت العلم للحد من الحياة من خلال الموت الرحيم الإرهاب البيولوجي الذي يهدد بدمار الجنس البشري. وقد عرجنا في هذا البحث على التطور التاريخي لأخلاقيات الطب وأهم الموضوعات التي تطرقت إليها البيوتيقا والمخاطر التي تشكلها على مستقبل الانسان، ويهدف البحث إلى إبراز النتائج التي خلص إليها الطب والممارسات البيولوجية وأثرها على الانسان. لذلك وجب وضع قوانين صارمة تحد من تطبيق هذه الممارسات خاصة على الجنس البشري حماية للكرامة الإنسان.

الكلمات المفتاحية: بيولوجيا، طب،أخلاق، بيوتيقا، استنساخ، موت

Abstract :

The growing greed of man not only stood within the limits of the domination of physical nature, but also sought to impose the categories of domination and control of living beings of biotechnology which took the belonging of living beings as his subject, especially after the biological revolution and the machines that ended it, where he sought to control the internal structure of these organisms through genetic engineering, cloning, surrogacy, stem cells, the sale of sperm and eggs, and not only stopped there, but also exploited science to reduce life through euthanasia and the bioterrorism., and we have been introduced in this research on the historical development of medical ethics and the most important subjects tackled by bioethics and the risks that it poses for the future of the human race. The research aims to highlight the findings of medicine and biological practices and their impact of the human race. Therefore, strict laws must be established to limit the application of these practices, especially to the human race, in order to protect the human dignity.

The key words: Biology, Medicine, bioethics, Clone, Death

* **المؤلف المراسل: عبد الله مصطفى ،الإيميل: musabdellah53@gmail.com**

مقدمة:

لقد اتصف العصر الحديث بعصر العقل المستنير الذي أزال الجانب السحري والمقدس عن العالم على حد تعبير ماكس فيبر، خاصة بعد طغيان النزعة الوضعية العلمية على مختلف جوانب الحياة والتي أخضع فيها كل شيء للتقنين العلمي، استنادا إلى قوانين العلّة والمعلول، وبغرض التحكم في الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها وتعميم نتائجها على الظواهر المماثلة، وكان الإنسان موضوعا للبيولوجيا كغيره من الكائنات الحية تفسر وظائفه الحيوية استنادا إلى قوانين فيزيائية وتفاعلات كيميائية وأخضعت البنيات الحيوية للدراسة التجريبية، فهذه النهضة البيولوجية أدت إلى تحول جذري في النظرة للإنسان من كائن مقدس إلى كائن مماثل لبقية الكائنات العضوية الأخرى، وهذا بغرض تحريره من مختلف الأمراض والحتميات، وهنا أثيرت الكثير من الاستفهامات حول المنحى الذي انتحته البيولوجيا والطب وآثارهما على مصير البشرية من الناحية البيولوجية والأخلاقية التي تخص كرامة الإنسان وهويته ومستقبله وتطلعاته، خاصة أن شبح العلم قد تدخل في تقنيات الإنجاب والهندسة الوراثية ومحاولة التحكم في ولادة الإنسان وموته وجهازه العصبي وبنيته المرفولوجية وجنسه والتدخل حتى في إفرازاته الهرمونية خاصة في غياب القوانين المحلية والدولية التي تضع حدودا كافية للممارسات البيولوجية، لذلك كان من الضرورة تدخل رجال الدين والأخلاق وعلماء النفس والاجتماع ورجال السياسة، كما عنيت الفلسفة بتحليل ومناقشة وتقييم نتائج العلم بمنظور ابستمولوجي بغرض تقنين الممارسات البيولوجية في إطار أخلاقي يحترم كرامة الإنسان .

منذ الأربعينات من القرن الماضي حتى الساعة لا يزال التحذير متواصل من أخطار وتداعيات شبح البيولوجيا على مصير الجنس البشري خاصة في ظل وجود فراغات قانونية وسعت من تفاقم الممارسات اللا أخلاقية في المجال الطبي. الأمر الذي استوجب إعادة النظر في الحدود التي ينبغي أن يقف عندها الطب بفروعه، و السعي إلى الربط بين المجال الطبي والمجال الأخلاقي، وهذا ما أدى إلى ظهور القانون الطبي البيولوجي الذي يُعنى بتسوية المشكلات والمعضلات الأخلاقية التي تثيرها الممارسات الطبية وهذا التزاوج بين الطب والأخلاق أدى بالكثير من البيولوجيين والأطباء بالتوجه إلى الجانب الفلسفي الابستمولوجي الأخلاقي أمثال علماء مدرسة مونبولييي الفرنسية مع الطبيب بوردو Théophile de Bordeu. وبارتيز Paul Joseph Barthes (1734-1806) أو فلاسفة المذهب الإحيائي أمثال إدوارد تايلور Edward Tylor (1832-1917) بالإضافة إلى جورج كانغيلهم George Canguilhem(1904-1995). وهذا ما وسع من دائرة المؤتمرات والملتقيات والدوريات الخاصة بتقييم الوضع الذي آلت إليه البيولوجيا، خاصة في وجود آراء تمجد الأبحاث الطبية الداعية إلى الانتخاب وتحسين الجنس البشري Eugénisme. وقد هدف بحثنا هذا الى ابراز الأخطار

التي تسببها بعض الممارسات البيوطبية و التي تتجاوز الاعتبارات القيمة والأخلاقية للجنس البشري والمآلات التي تنتهي إليها، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله يتسنى لنا عرض تطور البيوتيقا عبر مختلف الأزمنة، والأخطار الناجمة عن هذه الممارسات في عصرنا الحالي.

فهل يرجع تاريخ البيوتيقا إلى الثورة البيولوجية والانحرافات التي آلت إليها في الفترة المعاصرة أم أنها ترجع إلى تراكمات تاريخية أعيدت صياغتها في ظل تطورات العصر ؟ وما مصير الجنس البشري في ظل هذه الممارسات البيوتيكنولوجية ؟

2.الأخلاق الطبية في الحضارات القديمة :

إن غريزة حب البقاء أدت بالإنسان عبر الحقب التاريخية إلى البحث عن السبل والطرق التي يحافظ من خلالها على وجوده عموما وصحته على وجه الخصوص، وعمد إلى العلاج اعتمادا على الأعشاب والشعوذة والإيمان بالقوى الخفية التي تسيطر على الجسد مستندا في ذلك الى جملة من القيم تختلف باختلاف المعتقدات الدينية والطبائع الاجتماعية وهي ما نسميه بالبيوإيتيقا أو الأخلاق الطبية تعرفها جاكلين راوس " علم معياري يهتم بالسلوك الانساني الذي يمكن قبوله في إطار القضاتيا المتعلقة بالحياة والموت، وهو يشتمل على دراسات تجمع بين تخصصات عديدة تهتم جميعها بمجموعة الشروط التي يتطلبها التسيير للحياة الانسانية في ظل التقدم السريع للطب " (راوس، 2001، ص95)، ففي الحضارة البابلية القديمة فيما يزيد عن ألفي سنة قبل الميلاد قد امتهن بعض الناس مهنة الطب مقابل أجور تتناسب مع مداخيل المرضى وطبيعة المرض ومستلزمات العلاج، وفي حالة عدم شفاء المريض أو تفاقم وضعه أو سوء تشخيص المرض يتم تعويض المريض " وإذا أخطأ الطبيب أو أساء كان عليه أن يؤدي للمريض تعويضا (ديورانت، 1988، ص 252) وقد سعت قوانين حمورابي إلى تكريس القوانين الطبية خاصة فيما تعلق بالجراحة، حيث أنه من أخطأ في عملية جراحية وتسبب ذلك بموت المريض قطعت يد الجراح، وقد اقترن مفهوم الطب في هذا العصر بالميتولوجيا واللجوء إلى التعاويذ وكان الطبيب بدرجة الكاهن يسعى إلى انتزاع الروح الشريرة من المريض، على اعتبار أن المرض تعبير عن غضب الرب الذي لا تدركه الأبصار " والطبيب بهذا المعنى (كاهن) مع أنه يبدو منفصلا عنه في عمله. والأرجح أنهما كانا يعملان معا، الطبيب الكاهن والكاهن الطبيب" (سارطون، 1976، ص ص 199-200)

وعلى خلاف ذلك كان التطبيب في حضارة الفرس مجانيا، موكلا إلى الكهنة، فبداية العلاج عند الكاهن تبدأ من خلال التجريب على أجسام الكفرة والفقراء والمنبوذين لمدة سنة أو سنتين على اعتبار أن هذه الفئة من عبدة الشيطان، وإذا تماثلوا للشفاء فهذا يعني أن العلاج سوف يكون مؤكدا لعبدة إله

الفرس أهورا مازدا وكان التجريب على هؤلاء بإيعاز من الآلة" يجب أن يجرب بنفسه في عبدة الشياطين لا في عباد الله " مع ذلك فلا بد للكاهن أن يخلص في العلاج .

ويعتبر التفكير اليوناني تفكيرا عقلانيا بامتياز سعى إلى فهم الطبيعة بالرجوع إلى مكوناتها وعناصرها و لعل المدرسة الطبية Cos التي أسسها الحكيم أبقراط قد أسست الدعائم المثالية للأخلاق الطبية عبر التاريخ، ومن أهم المدارس التي تطور فيها الطب في العصر اليوناني، رفض التفسير الميثولوجي الذي كان سائدا في عصره والذي يعتبر المرض عقاب من الآلهة أو ما سمي بالمرض المقدس، وفسره تفسيرا طبيعيا عضويا، وبهذا فقد تخلّص الطب من الميثولوجيا والثيولوجيا والشعوذة " ويمكن القول بأنه نشأ علم تجريبي حقيقي، تميز بالملاحظة المنتظمة والتجارب الدقيقة، ورفض السحر على نحو ما بدا في كتابات أبقراط " (قنصوة، 1987، ص 111) وقد اعتمد أبقراط على الطب الوقائي والرياضة والاهتمام بالمريض أكثر من اهتمامه بالعلاج نفسه، والطبيب البارع هو الذي يستطيع أن يتعرف على الداء في بداياته الأولى ويتمكن من أن يستشف الأخطار (الأيام الحرجة) فيعمل على تقوية إرادة المريض كي يصمد لها" (سارطون، 1976، ص 224).

وقد اهتم اليونان كل الاهتمام بالأخلاق الطبية وكيفية التعامل مع المرضى وواجباتهم تجاههم كجزء لا ينفصل عن العلاج، ويعتبر قسم أبقراط أحسن شاهد على ذلك بالإضافة إلى النصائح التي كان يقدمها في مدرسة كوس " ألح عليك أن تكون بالغ الجفاء، بل خذ بعين الاعتبار –جديا– موارد مريضك القليلة أو الكثيرة. أمنح خدمتك بغير مقابل أحيانا، ذاكرا إحسانا سابقا أو رضا تناله في الحال. وإذا عرضت عليك فرصة لخدمة غريب معسر فأبذل معونتك لكل من هذه الحالة. وحيث يكون الحب الإنساني يتجلى أيضا حب الفن نفسه. ذلك لأن بعض المرضى، وإن كانوا على علم بخطورة حالتهم، يستعيدون العافية بمجرد شعورهم بعطف الطبيب. من الخير أن نراعي المرضى لكي يظفروا بالشفاء، وأن نعتني بالأصحاء لتدوم العافية. وينبغي أن يعتني المرء بأمر نفسه، فيلزم ما هو لائق به " (سارطون، 1976، ص 231) وهذا ما يوضح الأسس الأخلاقية التي قام عليها الطب في العصر اليوناني.

أما عن الطب في البلاد الإسلامية فقد بلغ مقصده من خلال علماء الإسلام وإبداعاتهم واستفادتهم من حضارة الفرس وحضارة اليونان، وهذا ما يظهر عند ابن سينا الذي فسر البنية العضوية للإنسان استنادا على العناصر الأربعة المكونة للطبيعة وهي الماء والهواء والنار والتراب التي جاء بها أمبادوقليدس والتي اعتمد عليها أبقراط في دراسته العضوية، وبناء على سيادة الاضطراب في إحدى المكونات ينتج الاضطراب في المزاج، وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالتداوي حيث ورد في مسند الإمام أحمد، من حديث زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك، قال كنت عند النبي صلى الله عليه

وسلم، وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسولا الله، أنتداوى؟ فقال نعم يا عباد الله، تداووا فإن الله لم يضع داء، إلا وضع له شفاء، غير داء واحد. قالوا: ما هو؟ قال: الهرم." (الجوزية، 1988، ص 26) وقوله كذلك:" العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان " (عكاوي، 1993، ص 12) ويقصد به الطب.

وفضلا عن انشغال المسلمين بالفلسفة والميتافيزيقا والبحث في الإلهيات فقد برعوا في دراسة الطب وعلم التشريح والدليل على ذلك أكبر موسوعة فلسفية عربية، كتاب" الشفاء" وكتاب " القانون" لابن سينا الذي ظل يدرس فيها" (مدكور، 1968، ص 160)

أما بالنسبة للعصر الوسيط في العالم الغربي فقد شجع على ممارسة الطب خاصة أن المسيح عيسى عليه السلام قد أوحى إليه الله تعالى بعلاج الأبكم والأبرص بإذن الله وهذا ما يؤكده القرآن العظيم في قوله تعالى " ويعلِّمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولا إلى بني إسرائيل أَني قد جئتكم بآية من ربكم، أَني أخلق لكم من الّطين كهيئة الّطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله، وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، إن في ذلك لأية لكم إن كنتم مؤمنين" (القرآن) غير أن مفهوم الطب ارتبط لم ينفصل عن مفهوم الخطيئة والقضاء و القدر و التأثيرات الميتولوجية .

3. الثورة البيولوجية :

يتألف مصطلح الثورة البيولوجية من مصطلحين وهما الثورة وتعني في من الناحية اللغوية الحركة والتحويل، أما البيولوجيا فقد عرفها لالاند في معجمه الفلسفي بأنها " مفردة ابتكرها لامارك لتدل على علم الكائنات الحية أي علم النبات و علم الحيوان من حيث الموضوع، وعلى علم التشكل والوظائف مع كل تفرعاتها من حيث المسائل" (لالاند، 2001، ص136) تقترن الثورة البيولوجية في الفترة المعاصرة بالنظرية التطورية بعيدا عن رواسبها التاريخية التي ترجع إلى أنكسماندريس وأمبادوقليدس وأرسطو وابن خلدون وغيرهم، حيث يعتبر لامارك Jean-Baptiste de Lamarck (1744-1829) من أهم الباحثين في ميدان علم الأحياء الذين فسروا نظرية التطور في علم الأحياء، حيث يعتبر مؤسس علم الإحاثة اللافقاري و استنتج من خلال أبحاثه أن النباتات والحيوانات تغير أشكالها لتتلاءم مع بيئتها الطبيعية وشروط الحياة التي تتواجد بها وأن هذه التغيرات تنتقل إلى الأجيال اللاحقة، واستفاد منه داروين كثيرا حول نظرية النشوء والارتقاء .

ورفض لامارك القول بوجود أنواع من الكائنات فليس من الدقة أن نفصل النوع عن جيرانه المشابهة له، فكل ما هنالك سوى موجودات فرادى، أما الأقسام و الفروع التي نجمع تحتها الأفراد و نقوم بتصنيفهم فما هي إلا أدوات فكرية قائمة على التجريد العقلي وليس على الوقائع العلمية. والاختلاف الموجود بين الأشكال النباتية والحيوانية يرجع في الأساس إلى قانونين أساسيين :

القانون الأول (قانون الاستعمال والإهمال): في كل حيوان مازال في حالة تطور نجد أن العضو الأكثر استخداما يقوى تدريجيا ويتطور وينمو بينما العضو الذي لا يستخدم باستمرار يضمحل ويتقلص تدريجيا ويضمر ليختفي.

القانون الثاني: بتكرار نفس الظروف على جنس ما عبر الأجيال تظهر أو تختفي صفات معينة وبهذا فتأثير الاستخدام السائد الغالب للعضو أو بتأثير عدم استخدامه ينتقل بالوراثة إلى أفراد جدد ينحدرون منه، مثلا ذراع الحداد تنموا لتصبح أكبر وأقوى بسبب كثرة الاستخدام، وحيوان الخلد أعمى لأن حياته بشكل مستمر في الجحور ورقبة الزرافة تطول بسبب جهدها في الوصول إلى أوراق الأشجار ....

كما يعتبر كتاب" أصل الأنواع " 1859 لتشارلز داروينCharles Robert Darwin (1809-1882) مرجعية هامة لعلم البيولوجيا، انطلاقا من مفهوم الانتخاب الطبيعي وتقوم النظرية التطورية الحديثة على أفكار رئيسية كان لها بالغ الأثر على الفلسفة وبعض المفاهيم الفلسفية، و تمخض عن ذلك وجود تصارع وتصادم مع الأخلاق والدين. كما غيرت في النظرة الفلسفيةللكائن الحي عموما وللإنسان خاصة و يمكن تلخيص هذه التأثيرات على النحو التالي:

التشكيك في المكانة التي كانت للإنسان، فبعد أن كان الإنسان محورا للوجود وكانت الطبيعة في خدمة الإنسان منذ فرانسيس بيكونFrancis Bacon(1561-1626) وديكارت René Descartes(1596-1650) حيث كان الإنسان سيدا على الطبيعة أصبح شيئا من عناصرها المادية، وبهذا فقدَ موقعه المميز بوصفه "تتويجا للخلق". ومنذ صدور كتاب داروين (أصل الأنواع) 1859، أصبح التطور الإنساني جزءا من التطور الطبيعي.

و تقوم هذه النظرية على مسلمة مفادها أنه لا وجود لنوع يبقى إلى الأبد دون أن يطاله التغيّر، فقد أظهرت العلوم الطبيعية ميلا إلى رفض الفلسفة الماهوية، أي الفلسفة التي تقبل وجود ماهيات ثابتة. فقد تم التخلي في علم الأحياء عن تصور أنواع حيوانية أو نباتية مثالية. فالنوع يعني مجموعة من السكان الطبيعيين تتوالد وتتكاثر فيما بينها.

كما قامت النظرية التطورية على اعتبار القوانين التي تتحكم في التطور ليست قوانين موضوعة سلفا، بل أن للسيرورات التطورية قوانين تتطور معها تتحكم فيها عناصر بيئية. وبالتالي يرفض علم الأحياء فكرة "التحديد الكلي". ففي التطور لا شيء يخطط سلفا وبدقة. لا تبعا لترابط سببي ولا لغائية كاملة."(البقصمي، 1993، الصفحات 63-65)

إن التطور في مجال الدراسة الكيميائية والفيزيائية للكائن الحي،قاد إلى قبول فكرة أن التطور البيولوجيBiologie moléculaire والبيولوجيا الجزيئية Génétiqu حالة خاصة للتطور الكوني. ومن هنا تصبح القطيعة بين مادة حية ومادة جامدة، قطيعة نسبية فقد سعى كلود بيرنارد Claude

Bernard (1813-1878) إلى الربط بين العضويات الحية والعناصر الفيزيائية والكيميائية حيث نظر إلى العضوية الحية نظرة فيزيائية وكيميائية، حيث لا تكون الوظائف الحيوية سوى عمليات فيزيائية وتفاعلات كيميائية وذلك أن العناصر المكونة للكائن الحي هي نفسها التي تتشكل منها عناصر الطبيعة (الحديد، البوتاسيوم، الكالسيوم، المغنيزيوم...) وإذا كانت هذه العناصر الجامدة موضوعا للتجربة المخبرية فالعضويات الحية تخضع لنفس المنهج.و من أهم انجازات كلود بيرنارد في ميدان علم الأحياء انطلاقا من هذه المسلمة :

- فهم دور عصارة البنكرياس في هضم الدهون.
- فهم دور الكبد في إفراز الغلوكوز.
- توضيح إمكانية حث مرض السكري عبر إزالة مناطق من الدماغ.
- فهم النظام الحراري للجسم.
- اكتشاف الغليكوجين.
- دور أحادي أكسيد الكربون في اختناق الخلايا.
- دور النهايات العصبية في انقباض الخلايا.
- اكتشاف الاستتباب.

إن التطور الحاصل في مجال علوم الحياة، امتد تأثيره إلى الأنثروبولوجيا مع هايكل .E Haeckel. فمقارنة الإنسان مع الحيوان أظهرت بعض الخصائص البيولوجية عند الإنسان، غير متوفرة لدى الحيوانو تظهر هذه الاختلافات فيما يلي:

"تطور جيني مختصر: لا يولد الكائن الإنساني مكتملا بل يخضع لنوع من القولبة قدلا تكون طبيعية بل ثقافية.

عدد كبير من النقائص: نقص الإنسان في سلاحه البيولوجي (أسنان، مخالب، السرعة في الحركة...الخ)، دفعه إلى اللجوء إلى مساعد ثقافي.

تقليص الغرائز: خلافا للحيوان، لا يمكن تحديد الإنسان بغرائزه، فإذا كانت الغريزة قد أتاحت للحيوان الاندماج مع محيطه. فإن الإنسان مفتوح على العالم (كونزمان، 2001، ص ص 189-191).

وقد دعم هانكل دراسات داروين في النظرية التطورية و دعا إلى دراسة الطبيعة دراسة علمية بعيدا عن التفسيرات الميتافيزيقية ولواحقها الدينية يقول: " أين يبدأ الدين ينتهي العلم" فلا بد أن تكون هناك قطيعة عند هانكل بين المعتقدات الدينية التي موضوعها الإيمان و الأبحاث العلمية التي موضوعها الطبيعة.

و بالموازاة مع الحربين العالميتين الأولى و الثانية قامت الثورة البيولوجية على أنقاض الركود الذي عرفه العالم الغربي في العصر الحديث و كتتويج لأبحاث لامارك و داروين و كونزمان وهانكل و غيرهم حدث التغير الرهيب في الطب بفروعه و الصيدلة بأنواعها خاصة بعد اكتشاف ADN في القرن العشرين الذي أدى إلى ظهور البيولوجيا الجزئية و هي نشاط علمي يهدف إلى التفسير العلمي لخصائص الكائنات الحية من خلال البنية والمميزات الخاصة للجزيئات البيولوجية و الذي انعكست نتائجه على علم الوراثة و في القرن الواحد و العشرين فجرت الشركات البيوتكنلوجية التي تأسست في جنيف الثورة البيولوجية مثل شركة البيوجين .Biotechnologie أو تكنولوجيا الجينات بعد اثني عشرة سنة من البحث والتجريب ولدت أول طفلة أنابيبGenetech 1978 في إنجلترا، مباشرة بعدها ولد ستة أطفال أنابيب ...

وبهذا أصبح مجال البيولوجيا مجالا واسعا، بحكم تعدد موضوعاتها حيث أنها تضمنت كل العلوم التي تهتم بدراسة الكائن الحي بما في ذلك الإنسان. فهي علم يبحث في أشكال الحياة في الحيوان والنبات، وعلم البيئة، وعلم الإحاثة (العصور الجيولوجية)، والفيزيولوجيا، وعلم Paléontologie الأجنة، وعلم الوراثة، وغيرها، ولعل من المفاهيم التي تعبر أكثر عن مفهوم البيولوجيا، نجد مصطلح البيولوجيا العامةBiologie Générale التي تُعنى بدراسة ظواهر الحياة المشتركة بين النبات والحيوان. إنها باختصار تدرس المادة الحية، أصلها، تركيبها، خصائصها. وتؤكد على الظواهر الأساسية التي تتحكم في الحياة. بالإضافة إلى علم الأجنة، والتكاثر، والوراثة، Cellulaire Biologie بفروعها، والبيولوجيا الخلوية والتطور.

فما هي إفرازات هذه الثورة البيولوجية و ماهي مآلاتها على الجنس البشري ؟

4. المشاكل التي تطرحها البيو تكنلوجيا على الجنس البشري :

بقدر ما حققت البيولوجيا من نتائج فسحت المجال أمام البحث العلمي على نطاق لا تحده حدود بقدر ما شكل الطموح اللامتناهي في السيطرة العلمية على الكائنات الحية وأخصها الإنسان عدة استفهامات تصب في مساءلة البيولوجيا عن مصير الإنسان والجنس البشري في ظل الشغف والجشع العلمي في اختراق خصوصية الإنسان وأعضائه وهويته ومكانته أمام هذا التطور الرهيب و هو سؤال فلسفة الأخلاق للعلم فبعد أن كان هدف العلم تحسين السلالات النباتية والحيوانية لتحقيق الوفرة بدلا من الندرة والنوعية بدلا من الكمية ودراسة الانسان بغرض توفير العلاج والتخلص من الأمراض سيتحول سيكون الانسان موضوعا للعلم و يكون جسده هو الرهان الذي يلحقه التغيير، ولما كانت الفلسفة تعبير عن روح العصر كان لزاما عليها أن تترجم الوعي الحاصل من التغيرات الحاصلة على مختلف الأصعدة البيولوجية عبرت عن الجانب الأخلاقي للممارسات البيوطبية المعاصرة التي شكلت هاجسا أمام مصير

الجنس البشري " فالفيلسوف اليوم مطالب بإلحاح أن يلج جميع ميادين و مجالات العلوم و التقنية ، و أن يعالج المشكلات الأخلاقية والأنطولوجية التي تطرح عليه خلال سيرورتها و تقدمها المتسارع " (دحدوح، 2013، ص 540)

و من أهم الإشكاليات البيوتيقية المعاصرة:

1.4مشكلة الاستنساخ

الاستنساخ هو عملية يتم فيها إنتاج نسخة مطابقة جينيا مع خلية أو نسيج أو كائن حي، ويطلق على النسخة الجديدة مصطلح مُستنسخ و تقوم هذه العملية عبر مراحل :

ففي المرحلة الأولى يتم أخذ خلايا جسمية توضع في أطباق زجاجية حتى تصبح أنويتها صالحة لتوجيه عملية التكوين الجيني و في المرحلة الثانية تؤخذ بويضة وتنزع نواتها الحاملة للمورثات ثم تدمج نواة الخلية الجسمية مع البويضة من خلال شحنات كهربائية و تكون بمثابة إخصاب، وبهذا توضع البويضة المخصبة في قناة البيض لمدة ستة أيام حتى يتم الانقسام الخلوي التضاعفي لتنقل في الأخير الأجنة وتغرس في أرحام حيوانات بديلة حيث تستكمل نموها حتى الولادة، فالاستنساخ يعني إمكانية الحصول على نسل دون الحاجة إلى العلاقة الجنسية المعروفة أو الحاجة إلى ذكر يقوم بعملية التلقيح، في عام 1996 نجحت أول عملية استنساخ في سكوتلاندا وكانت ولادة النعجة دوللي، وفي عام 1997 نجحت هاواي الأمريكية في استنساخ 22 فأرا، وفي 1998 نجحت اليابان في استنساخ ثمانية عجول، ليكون الاستنساخ البشري مطروحا بشدة وهذا ما يطرح عدة مشاكل منها :

– أنه يهدد علاقات الزواج حيث أن الاستنساخ لا يحتاج إلى الحيوانات المنوية الذكرية وما ينجر عن ذلك الحرمان من عواطف الأبوة و مؤسسة الأسرة بما تحمله من مودة ورحمة وعواطف وتربية ويشجع على الانحرافات الأخلاقية بإهمال الغرائز البيولوجية .

– المتاجرة بالجنس البشري و السعي إلى تحقيق الأرباح من خلال إنتاج سلالات معدلة جينيا لأداء وظائف محددة (استنساخ العباقرة والعلماء، الرياضيين الفنانين والمشاهير والجيوش...) تبعا لقانون العرض والطلب. هذا من جهة ومن جهة ثانية يحتاج الاستنساخ إلى عدد كبير من البويضات مما يؤدي إلى استنزاف رصيد البويضات من النساء اللواتي يتم التجريب عليهن وهذا ما يدخلهن في اليأس المبكر نتيجة لأغراض تجارية.

– الخلية التي تؤخذ منها النواة بغرض الاستنساخ خلية ناضجة و مكتملة النمو لتليها مرحلة الشيخوخة والتلف لتعوض بخلية جديدة في الجسد الأصلي، الأمر الذي ينعكس على هرم وشيخوخة النواة و بهذا يصل الكائن المستنسخ إلى مرحلة الشيخوخة في سن مبكرة، و هذا ما حدث للنعجة دوللي التي هرمت في سن مبكرة و أصيبت بمرض هشاشة العظام " الشيخوخة المبكرة للمستنسخ ، و ارتفاع معدل

كهولته وهو في عمر الميلاد ، كذلك احتمال حدوث سرطان له ، الاستنساخ ينطوي على انتهاك للكرامة الإنسانية " (عوض،2011، ص165)

– من الناحية الجنائية يفتح الاستنساخ الباب أمام الجريمة و الجريمة المنظمة في ظل وجود تطابق جيني وظاهري ، أين يطرح مشكل على من تقع المسؤولية الجنائية .

–إن الكائن المستنسخ يولد بغير أب وهنا يثار مشكل النسب و الميراث و الحقوق الاجتماعية هذا فضلا عن النظرة الاجتماعية للإنسان المستنسخ التي تعتبره مواطن من الدرجة الثانية .

– الكائنات المستنسخة تتعرض للكثير من الأمراض و الضعف و التشوهات نتيجة لضعف الجهاز المناعي، كما أن الحصول على كائنات مستنسخة يقتضي التجريب على عدد كبير جدا من البويضات للحصول على أجنة فالنعجة دوللي نجح استنساخها من بين 277 جنينا أي بنسبة 1 من 277.

2.4 الاستنساخ العلاجي و تدمير الأجنة:

الاستنساخ الباثولوجي الذي يهدف إلى توفير العلاج من خلال الخلايا الجذعية هو نوع من الإجرام حيث أنه يتطلب تدمير الجنين بالمختبر لأخذ خلاياه الجذعية لذا فاستنساخ أجنة من أجل انتزاع خلاياها الجذعية فقط يعد شكلا من أشكال الوحشية التكنولوجية، فهذه النسخ الجينية بالغة الصغر ترجع قيمتها إلى خلاياها الجذعية اللازمة من أجل تقديم العلاج للآخرين على أن يتم التخلص منها فيما بعد و في هذا انتهاك سافر للمبدأ الكانطي الذي يدعو إلى احترام الإنسان كغاية في حد ذاته، فالجنين مشروع إنسان و ليس مجرد مجموعة من الخلايا التي تقابل العقاقير الطبية، و قد ظهرت في الدول الغربية و الهند بنوك للمتاجرة بالبويضات و الحيوانات المنوية يحدد أسعارها قانون العرض و الطلب كأي سلعة أو بضاعة، هذا عن الجنين، أما عن المريض الذي تنقل إليه هذه الخلايا فقد أكد بعض العلماء على وجود تشابه بين هذه الخلايا والخلايا السرطانية حيث أنه بعد ستين انقساما خلويا يتجمع بالخلايا الجذعية طفرات كافية لتحويلها إلى خلايا سرطانية أو شبه سرطانية كما تؤدي إلى انقسامات عشوائية تتكاثر بطريقة غير منتظمة وبهذا تشكل خطرا على صحة المريض .

3.4 استفهامات يضعها التخصيب الاصطناعي :

قبل الحديث عن التلقيح الاصطناعي ينبغي أن نتعرف على الحالات التي يكون فيها هذا النوع من التخصيب ،أولاها أن تؤخذ نطفة من الزوج و بويضة من الزوجة و يتم التلقيح خارجيا ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة أو تلقيح بيضة الزوجة و هي داخل الرحم بنطفة الزوج بطريقة علمية دون تدخل طرف ثالث فهذه الطريقة مباحة ولاحرج فيها شريطة الحيطة و الحذر من اختلاط الأنابيب أما عن الطرق غير المشروعة فقد حددها مجمع الفقه الإسلامي في التالي " أن يجري تلقيح بين نطفة مأخوذة

من زوج و بيضة مأخوذة من امرأة ليست زوجته ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجته، أن يجري التلقيح بين نطفة رجل غير الزوج وبيضة الزوجة ثم تزرع تلك اللقيحة في رحم الزوجة، أن يجري تلقيح خارجي بين بذرتي زوجين ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة متطوعة بحملها، أن يجري تلقيح خارجي ببذرتي رجل أجنبي وبيضة امرأة أجنبية وتزرع البيضة في رحم الزوجة، أن يجري تلقيح خارجي بين بذرتي زوجين ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجة أخرى"(المحمدي،1995، ص589)

إن الحالات التي حرمها الفقه الإسلامي كانت بسبب تدخل طرف ثالث متبرع بالمني أو الرحم أو البيضة مما يطرح مشكل الهوية عند الطفل وحقه في التعرف على والديه البيولوجيين بالإضافة إلى بنوك المني وما تطرحه من مشاكل المتاجرة بعناصر الجسم خاصة بعد الترويج لما عرف ببنوك مني العباقرة ، أو التخلص من البيضات أو المني الفائض بل حتى الأجنة الإضافية، وإنتاج أجنة بشرية خاصة بالبحث العلمي مما يجعل الكائن البشري حيوان تجريبي في المختبر وهذا ما يتنافى وكرامة الإنسان،

وتجدر بنا الإشارة إلى أن الكثير من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والهند والصين تلجأ إلى هذه الممارسات.

4.4 كراء الأرحام و كرامة الإنسان:

هذا فضلا عن كراء الأرحام الذي يقضي على عاطفة الأمومة واستغلال الأرحام في أغراض تجارية، وهو ما لا يختلف عن المتاجرة بالأعضاء وهنا تطرح عدة استفهامات عن الجانب السيكولوجي للطفل بعد انفصاله عن الأم الحاضنة، ومدى تقبل الأم البيولوجية لهذا الطفل وقدرة الحاضنة على التخلي على الجنين بعد الوضع، والإجهاد الجسدي والنفسي للحاضنة في حالة الحمل بأكثر من جنين (في حالة زرع أكثر من بيضة ملقحة) وهذا يعني تشيئ المرأة الحاضنة وإمكانية ابتزازها المادي للزوجين قبل أو بعد الوضع أو ابتزاز المتطوع بالمني أو البيضة،و هنا يصبح كراء الأرحام تجارة مربحة فقد أكدت وسائل الإعلام وجود المئات من العيادات الطبية المخصصة لبيع البويضات والحيوانات المنوية و استئجار الأرحام في الهند نتيجة لتدهور المستوى المعيشي واستغلال النساء في عملية الإنجاب مقابل ثمن يتم الاتفاق عليه مع العيادة والتي بدورها تحقق أرباحا خيالية لا تنال منها الأمهات البديلات إلا القليل في ظل سكوت السلطة التي لم تتمكن من وضع حد لهذه الممارسات اللاأخلاقية، فاللجوء إلى كراء الأرحام عادة ما يرتبط بالأمراض و المشاكل الصحية للزوجين لذلك يضطرون إلى هذه العملية، أو شراء حيوانات منوية أو بويضات من بنوك خاصة للحصول على الجنين، إلا أن بعض النساء يلجأن لاستئجار الأرحام تجنبا لمشقة الحمل والولادة والمحافظة على أناقتهن وهذا يعني قتل عواطف الأمومة والأبوة والتي تحدث شرخا في النمو النفسي للطفل الذي ارتبط عاطفيا بالأم البديلة خاصة بعد صدمة الميلاد ، كما يلجأ الكثير من المثليين إلى كراء الرحم لذات الغرض وإشباع غرائز الأمومة أو الأبوة التي

حرموا أنفسهم منها " مشاهير لجأوا لتأجير الأرحام ...منهم "تيكول كيدمان" و"كرستيانو رونالدو"... رغم الجدل المثار حول عمليات تأجير الأرحام وتضارب الأحكام القانونية لإجرائها في العالم الغربي ، إلا أن الكثير من المشاهير لجأوا إليها للحصول على أطفال ، بعضهم على عكس المتوقع كان لديه أطفال بالفعل، والبعض الآخر وجدها حلا للحصول على أطفال رغم أنهم زوج من المثليين جنسيا ..." (درويش، 2015)

كما أن هذه التقنية كثيرا ما تؤدي إلى نفاذ مخزون البويضات عند الأم البيولوجية نتيجة لتفجير البويضات المتتالي وبالتالي دخول الزوجة سن اليأس في سن مبكرة أو الإصابة بسرطان المبيض

والسكتة القلبية، وهنا تصبح المرأة مصنعا لإنتاج البويضات،أين يتحول الإنجاب إلى شكل من أشكال العبثية التي لا تحكمها ضوابط ولا تحدها حدود، هذه الطرق اللاأخلاقية في الممارسات الطبية قوبلت بالرفض من الناحية الدينية و الأخلاقية والسياسية والاجتماعية ونظرا لذلك " تم طرد علماء بارزين من بلادهم لممارسة تجارب لا أخلاقية مثل جاك كوهلين الذي طردته أمريكا بعد أن ثبت تلاعبه بإعطاء أجنة لسيدات من سيدات أخريات دون علمهن ..." (الدمرداش،2001، ص 74)

5.4 الهندسة الوراثية و تطبيقاتها العملية

يشكل الجينوم البشري الخريطة الوراثية الأساسية للإنسان و لكل كائن حي ، فهي مرتبطة بقراءة قرابة المائة ألف مورث التي تنظم ثلاثة وعشرون زوجا من الكروموزومات الوراثية ويرتبط كل مستوى بمجموعة من الصفات التي تتمركز في نواة الخلية الجسمية للكائن البشري، وكل اضطراب في هذه الجينات و الكروموزومات يؤدي الى حدوث أمراض أو اضطرابات معينة منها عرض داون الذي يرتبط بالمستوى الواحد والعشرون . ولهذا الجينوم دور محوري في المجال الطبي العلاجي والوقائي وفي الطب الشرعي و في إثبات النسب، كما يساعد في توفير الغذاء المحور جينيا، وهذا الأخير يطرح الكثير من الاستفهامات، حيث أنها كثيرا ما تؤدي الى تشوهات للأجنة و التسبب في الإجهاض وظهور بعض السرطانات مثل المعدة والقولون وتأثيرها على معدلات الخصوبة لدى الانسان ومن الأغذية التي خضعت للتعديل الجيني الارانب والأسماك والأبقار ومن النباتات الأرز والذرة وأشجار التفاح ... والتي تحمل في طياتها الكثير من السموم، وهذا ما يتعارض مع الحفاظ على سلامة الجنس البشري .

أما بالنسبة للهندسة الوراثية وتطبيقاتها على الجنس البشري فقد أدت الى تغيير خلق الله من خلال التلاعب بالجينات الوراثية مثل لون العينين والشعر واختيار جنس المولود و...مما يتسبب بالكثير من المشاكل الصحية، كما استغلت عند الكثير من الفاسدين في استغلال المعلومات الوراثية في تأجيج الصراعات العرقية بدعوى أن جينات أمم أفضل من غيرها، وبالتالي تتمتع بالأحقية في السيادة والسيطرة ، أو التشكيك في سلامة الأعراق والأنساب من الاختلاط .

هذا فضلا عن البحث في الجينات عما يضمن الخلود للانسان ويزيد من متوسط عمره و القضاء على الشيخوخة ،بل أكثر من ذلك بروز الحركة اليوجينية التي تدعو الى عدم الانجاب في حالة عدم التأكد علميا من سلامة الجنين من الناحية الخلقية والعقلية، بانجاب الذوي الصحة الجيدة و الذكاء الحاد والتخلص من المرضى وضعاف الكفاءة .وهذا ما يتعارض مع مفهوم الانسانية.

6.4 سؤال قيمة الحياة أمام الموت الرحيم:

كثيرا ما يطرح عنصر الحياة عند الإنسان مشكلات طبية يقف العلم عاجزا أمامه فغاية الطب هي المحافظة على الحياة، لكن ماذا لو مات الدماغ و بقى الإنسان حيا من خلال ربطه بجهاز التنفس الاصطناعي فهل موت الدماغ هو المعيار الأساسي الذي به يتم تقرير وفاة الشخص وأي جزء من الدماغ ينبغي أن يتوقف للحكم على ذلك ؟ وماذا عن حالة الغيبوبة طويلة الأمد التي وصلت إلى مرحلة اللارجوع ؟ وما مدى قيمة الوسائل الداعمة في هذه الحالات؟ وهل الرحمة الحقيقية ترتبط بالحفاظ على الوظائف الحيوية للجسد بغض النظر عن الوعي والإحساس والتفاعل مع العالم ؟ هذه الأسئلة وغيرها شكلت مبررا و ذريعة للجوء إلى الموت الرحيم في الكثير من دول العالم غير أنها لم تتوقف عند هذا الحد بل انطوت على حالات أخرى مثل مرض السيدا والسرطان أو نظرا للشيخوخة والأمراض المصاحبة لها أو الأمراض النفسية وما يلحق عنها من وساوس قهرية واكتئاب حاد،و التي تجعل الحياة المستقرة في الوسط الاجتماعي أو حتى الشخصي يبدو مستحيلا ،جعلت من فكرة الموت الرحيم كبديل عن فكرة الألم أو الانتحار الذي قد يتسبب في إعاقات تؤدي إلى تفاقم المشكلة، حيث أن هذه الشرائح الاجتماعية تلح على وضع حد لحياتها بطريقة علمية تضمن الموت الرحيم أو فيما أصبح يعرف " بالحق في الموت بكرامة "وهنا يطرح مشكل حق الفرد في وضع حد لحياته بطريقة قانونية، حيث يصبح الموت أسهل طريق للهروب من الواقع فبدلا من البحث عن حلول نلجأ إلى الطريق المختصر والذي يعني نهاية البشرية، فغرض الطب هو المساعدة على تحقيق حياة أفضل وإعطاء الأمل في الحياة و ليس وضع حد للحياة بحجة الألم ، فالموت الرحيم يعني حرمان الإنسان من حقه في مواجهة الألم والشفاء وهذا يعني التملص من المسؤولية تجاه المريض، فبدلا من قتل الألم بالأدوية والعقاقير الطبية يتم قتل المريض، والتساهل في هذه الممارسة يقضي على وجود فاصل بين الحياة والموت عند عامة الناس حيث يكون الملاذ الأول الذي يتجه إليه الإنسان في حالات الإحباط أو الفشل أو المشاكل وهذا يخالف الغاية التي وجد من أجلها الطب .

5. خاتمة:

إن الحديث عن البيوتكنولوجيا يضعنا وجها لوجه في صراع مع أزمة الإنسان المعاصر الذي يستوجب تدخلات عقلانية واعية تستوجب وضع حلولا راديكالية لكل الانتهاكات التي مورست أو تمارس

أو يخطط لممارستها على الجنس البشري من خلال البيوتيقا التي تضع الإنسان أمام حقيقته التي يتنصل منها ، فالفلسفة بمعية السياسة والدين سعت إلى كشف الستار عن الممارسات الطبية التي تخترق خصوصية الفرد و تنتهك حقوقه باسم التطبيب وتحسين السلالات والأجناس البشرية و القضاء على العقم و الموت الرحيم والاستنساخ والاستنساخ الباثولوجي، إلا أن الإرهاب البيولوجي الذي يهدد كيان الجنس البشري لا يزال متواصلا نظرا لسرعته التخريبية وقلة تكلفته و يعتبر فيروس الكورونا (Covid19) أحسن دليل على الممارسات البيولوجية التي تعصف بالعالم اليوم وما انطوى عليها من وفيات وإصابات وانهيار اقتصادي للكثير من الدول، واغلامر ينذر بالخطر خاصة أن الهندسة الوراثية تضع أمام المجرمين آليات تدميرية رهيبة للجنس البشري ولا تزال القوى السياسية الفاعلة في العالم تحتفظ بمخزونات متجمدة من فيروس الجذري وهي روسيا والولايات المتحدة الأمريكية رغم أنه مرض معدي

وغير قابل للعلاج وهذا تحسبا للمواجهات البيوتكنولوجية، فتدخل البيوتيقا لا يعدو أن يكون دورا أخلاقيا تحسيسيا أمام سلطة السياسة، لذا ينبغي التأمل الجدي في المشكلات التي تلحق الممارسات البيوطبية ووضع قوانين دولية صارمة تُجرّمها وتمنعها بشدة حفاظا على كرامة الإنسان. مما سبق تتضح أهمية تفعيل القانون الدولي الذي يقتضي تجريم هذه الممارسات التي تهدد حياة الإنسان في العالم

وإعادة النظر في حال العلاقات الدولية القائمة على التناحر، فالعلم ينبغي أن يلجم بلجام الوعي والأخلاق والتعاون وهذا ما نادى به برتراند رسل منذ الحرب الباردة والسباق نحو التسلح .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا ــ قائمة المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانيا – قائمة المراجع:

- البقصمي، ناهد.(1993)، الهندسة الوراثية، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.
- الجوزية، ابن القيم.(1988)،الطب النبوي، الجزائر: دار الكتب
- كونزمان، بيتر.(2001)، أطلس الفلسفة، (جورج كتورة، المترجمون) لبنان: المكتبة الشرقية.
- سارطون، جورج.(1976)، تاريخ العلم، (جورج حداد و آخرون، المترجمون) مصر: دار المعارف.
- عكاوي، رحاب.(1993)، موسوعة عباقرة الإسلام،بيروت،لبنان: دار الفكر العربي.
- دحدوح، رشيد.(2013)، ابستمولوجيا العلوم الطبية و البيولوجية عند جورج كانغيلام، وهران الجزائر : ابن النديم للنشر والتوزيع.
- درويش ،سارة.(20. 11.2015)، تاريخ الاسترداد(10. 12. 2019) ، من https://www.youm7.com.
- الدمرداش، صبري.(2001)،الإستنساخ قنبلة العصر، الرياض: مكتبة العبيكان.

- قنصوة، صلاح.(1987)، فلسفة العلم، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عوض،عادل.(2011)،الأصول الفلسفية لأخلاق الطب،الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- القرة ،علي محي الدين واعيو يوسف، المحمدي.(1995)، فقه القضايا الطبية المعاصرة، بيروت: شركة دار البشائر الإسلامية.
- لالاند، أندري.(2001)، موسوعة لالاند الفلسفية،ج1، مادة البيولوجيا ، تعريب :أحمد خليل، لبنان، منشورات عويدات.
- مدكور ،إبراهيم.(1968)، في الفلسفة الإسلامية
- ول ديورانت.(1988)، قصة الحضارة، (زكي نجيب محمود، المترجمون) بيروت،لبنان: دار الجيل
- راوس ،جاكلين.(2001)، الفكر الأخلاقي المعاصر، تر: عادل العوا، بيروت ، دار عويدات للنشر والتوزيع والطباعة